التحليل العقدي
لمسائل السببية والتعليلية في الفكر الأصولي عند السادة الأشاعرة
دراسة في ضوء (البرهان والمحصول)
Doctrinal Analysis
of Causality and Explanation in the Fundamentalist Thought of the Ash'arites: A Study in Light of (Al-Burhan and Al-Mahsul(

م.د. عبدالكريم معروف محمد*
Dr. Abdulkarim Marouf Mohammed
abdulkareemmaarof@uokirkuk.edu.iq

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسةً تحليليةً عقدية لمسائل السببية والتعليل كما تبلورت في الفكر الأصولي الأشعري، من خلال استقراء منهجي لآراء كبار الأصوليين الأشاعرة، ولا سيما ما ورد في كتابي" البرهان "لإمام الحرمين الجويني و"المحصول "لفخر الدين الرازي، بوصفهما من أهم المصادر التي مثّلت تطوّر الفكر الأصولي والعقدي داخل المدرسة الأشعرية.

يركّز البحث على بيان الأسس العقدية التي انبنى عليها موقف الأشاعرة من السببية والتعليل، وكيف أثّر تصورهم العقدي لله تعالى وصفاته، خصوصًا صفة القدرة والإرادة الإلهية، في صياغة رؤيتهم الأصولية لمباحث العلّة والحكمة والتأثير في الأحكام الشرعية والكونية .كما يحاول الكشف عن مدى تداخل البعد الكلامي مع الأصولي في هذه المسائل، وكيف انعكس ذلك على منهج الاستدلال الأصولي لديهم.

وقد اعتمد البحث على منهج تحليلي مقارن يجمع بين الدراسة العقدية والفكر الأصولي، بهدف تبيين العلاقة بين التصور العقدي للسببية عند الأشاعرة وبين موقفهم الأصولي من

* جامعة كركوك–كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

التعليل بالحِكَم والمصالح .كما يعرض لموقفهم من إنكار التأثير الذاتي للأسباب، مقابل إثبات الارتباط العادي بين المسببات وأسبابها، استنادًا إلى مبدأ العادة الإلهية، دون إقرار بالضرورة السببية الطبيعية.

وتتوصل الدراسة إلى أن التوجه العقدي الأشعري القائم على نفي الاستقلال السببي للمخلوقات وإثبات الخلق والإيجاد لله تعالى في كل آن، هو الذي شكّل الإطار العام لمنهجهم الأصولي في التعامل مع التعليل، مما أفضى إلى تحفّظٍ في إثبات العلل الشرعية العقلية، واقتصارٍ غالب على النصوص الشرعية في معرفة أسباب الأحكام.

ومن خلال المقارنة بين" البرهان "و"المحصول"، يظهر تطوّر المنهج الأشعري من التنظير العقدي المجرد إلى التقعيد الأصولي الدقيق لمسائل التعليل، بما يعكس العمق الفلسفي والكلامي الذي امتازت به المدرسة الأشعرية في الجمع بين التوحيد والتنزيه من جهة، والنظر العقلي والتحليل المنهجي من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: (التحليل العقدي، السببية، التعليلية ، الفكر الاصولي، الاشاعرة، البرهان، والمحصول)

Abstract

This study presents a theological-analytical examination of the concepts of causality and reasoning (taʿlīl) as developed within Ashʿarite legal thought, through a systematic analysis of the views of major Ashʿarite scholars—particularly those found in Imām al-Ḥaramayn al-Juwaynī's Al-Burhān and Fakhr al-Dīn al-Rāzī's Al-Maḥṣūl—which represent two of the most significant works reflecting the evolution of Ashʿarite theological and legal methodology. The research focuses on identifying the theological foundations underlying the Ashʿarite position on causality and reasoning, and how their doctrinal conception of God's attributes—especially divine power and will—influenced their uṣūlī (legal-theoretical) treatment of cause (ʿillah), wisdom (ḥikmah), and effect in both divine and legal rulings. It also explores the degree of interconnection between theology (kalām) and legal theory (uṣūl al-fiqh) within these debates, and how this interaction shaped the Ashʿarite approach to reasoning and inference.

Using a comparative analytical methodology, the study highlights the

relationship between the Ashʿarite conception of causality and their stance on reasoning based on wisdom and benefits. It discusses their rejection of intrinsic causal efficacy, affirming instead a habitual connection (ʿādah) between causes and effects established by divine will, rather than by natural necessity. The study concludes that the Ashʿarite theological framework, grounded in the denial of independent causal power in creation and the affirmation that God alone creates and acts at every moment, shaped their legal-theoretical approach to reasoning. This led to a cautious stance toward affirming rational causes for rulings, favoring reliance on scriptural evidence to determine the reasons behind legaljudgments.

Through a comparative reading of Al-Burhān and Al-Maḥṣūl, the research reveals a development of the Ashʿarite method from abstract theological reflection to systematic legal theorization, reflecting the philosophical depth and intellectual rigor of the Ashʿarite school in harmonizing divine transcendence and unity with rational inquiry and methodological precision.
Keywords:
Causality – Causal reasoning – Ashʿarite thought – Islamic legal theory – Al-Juwaynī – Fakhr al-Dīn al-Rāzī – Al-Burhān – Al-Maḥṣūl – Legal cause (ʿillah) – Wisdom and benefit – Divine habit (ʿādah ilāhiyyah) – Denial of intrinsic causation – Divine will – Ashʿarite methodology – Theological analysis – Kalām philosophy – Uṣūl al-fiqh – Rational interpretation – The relation between theology and legal theory.

Keywords: (doctrinal analysis, causality, reasoning, fundamentalist thought, Ash'arites, proof, and outcome

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمَّد(ﷺ) وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد:-

تُعدّ مسألة السببية والتعليل من أهم المسائل الفكرية التي أثارت نقاشًا واسعًا بين الفلاسفة والمتكلمين والأصوليين، لما يترتب عليها من قضايا عقدية تتصل بالتوحيد والقدرة الإلهية والقدر، وقد تميّز منهج الامام الأشعري بموقف فريد من هذه المسألة، إذ نفى التأثير

الذاتي للأسباب وأثبت أن التأثير الحقيقي لله تعالى وحده، وجعل الأسباب مجرد عوائد جارية بعادة الله، وهو ما يُعرف بنظرية" العادة الإلهية."

هذا التصور لم يقتصر على كتب العقيدة فحسب، بل امتد إلى كتب الأصول، حيث نجد ملامحه واضحة في مؤلفات إمام الحرمين الجويني في (البرهان في أصول الفقه)، وفخر الدين الرازي في (المحصول في علم الأصول).

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث في تحليل البنية العقدية الكامنة وراء التصور الأصولي للسببية والتعليل عند الأشاعرة، وبيان أثر ذلك على الفكر الإسلامي عمومًا.

سبب اختيار الموضوع

١- ندرة الدراسات التي تجمع بين العقيدة وعلم الأصول في موضوع واحد يجمع بين التحليل العقدي والمنهجي.

٢- إبراز العلاقة بين المنطلق العقدي الأشعري ومنهج الاستدلال الأصولي في تفسير العلل والأسباب.

٣- أهمية قضية السببية في مواجهة الفكر الفلسفي والمادي الحديث، مما يمنح الموضوع حداثة فكرية ومعاصرة.

٤- إبراز العمق الفكري في مؤلفات الجويني والرازي، وهما من أعلام الفكر الاشعري الوسيط.

أهداف البحث

١- بيان مفهوم السببية والتعليل في الفكر الإسلامي وعند الأشاعرة خاصة.

٢- تحليل أثر التصور العقدي للأشاعرة في بناء نظريتهم الأصولية.

٣- إبراز التكامل المعرفي بين العقيدة والأصول في الفكر الإسلامي.

٤- تقديم قراءة جديدة للموقف الأشعري في ضوء المصادر الأصلية.

٥- توضيح أثر هذا التصور على الفكر العقدي والفلسفي لاحقًا.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات المتاحة في الفهارس الأكاديمية والمكتبات الإلكترونية، تبيّن ما يلي:

- توجد دراسات تتناول السببية عند الغزالي مثل:

١- أبو رمان، عبد الله .(٢٠١٦) .مفهوم السببية عند الغزالي .مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.

٢-ودراسات أخرى عن الفكر العقدي في كتب الأصول مثل:

الحربي، فهد بن صالح .(٢٠١٨) .القضايا العقدية في كتب أصول الفقه عند الأشاعرة . رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

٣- إلا أنه لم تُعثر على دراسة مستقلة تناولت التحليل العقدي لمسائل السببية والتعليل في كتابي (البرهان (و)المحصول) معًا، وهو ما يمنح هذا البحث جدة وتميّزًا.

جاءت خطة البحث كالآتي:- وقسمتها الى أربعة مباحث وكل مبحث يتكون من مطالب عدة ، وخاتمة ونتائج .

المبحث الأول : تعريفات العنوان

-المطلب الأول : تعريف التحليل والعقيد لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : مفهوم السببية والتعليلية لغةً واصطلاحًا، وأهميتهما في الفكر الإسلامي.

-المطلب الثالث : نشأة فكرة السببية في الفكر الفلسفي والكلامي، وموقف الإسلام منها .

-المطلب الرابع : ترجمة عن حياة الامام الجويني (رحمه الله)

-المطلب الخامس : ملامح الفكر الأصولي الأشعري وعلاقته بالتصور العقدي.

المبحث الثاني :الأسس العقدية لمفهوم السببية عند الأشاعرة

-المطلب الأول : مفهوم التوحيد والقدرة الإلهية في الفكر الأشعري.

-المطلب الثاني : موقف الأشاعرة من علاقة الأسباب بالمسببات ونظرية العادة الإلهية.

-المطلب الثالث : مقارنة بين الأشاعرة والمعتزلة في تفسير السببية.

المبحث الثالث :السببية والتعليل في كتاب" البرهان "لإمام الحرمين الجويني

-المطلب الأول :عرض نصوص الجويني في مسائل العلة والتعليل.

-المطلب الثاني :تحليل البعد العقدي الكامن في معالجة الجويني لمسائل السببية.

-المطلب الثالث :أثر منهج الجويني العقدي في توجيه قواعده الأصولية.

المبحث الرابع : ترجمة الامام الرازي (رحمه الله)، وتأثير الموقف العقدي الأشعري من السببية على الفكر الأصولي.

- المطلب الأول: ترجمة عن حياة الامام الرازي (رحمه الله)

-المطلب الثاني : تحليل نصوص الرازي في مباحث العلة والسبب والتعليل.

-المطلب الثالث : منهج الرازي في الجمع بين النظر الكلامي والمنطق الأصولي.

-المطلب الرابع :مقارنة بين موقف الرازي والجويني في ضوء التصور الأشعري العام.

الخاتمة والنتائج

المصادر والمراجع

المبحث الأول : تعريفات العنوان

المطلب الأول تعريف التحليل والعقيدة لغة واصطلاحاً .

تعريف التحليل لغة: هو التفكيك ، والحلّ، والفتح وازالة المنع، ومنه قولهم: (أحَلَّ الشيء) أي: أزال عقدته وجعله محلولاً (لسان العرب/ ابن منظور، صفحة ٩٧٢/٢).

التحليل اصطلاحاً :- هو تفكيك الموضوع أو الفكرة الى أجزائها الأساسية لمعرفة حقيقتها وكنهها، وأثر كل جزء، والعلاقات فيما بينها، وصولاً الى فهم أدق للمسائل . (التعريفات /الجرجاني، ١٩٨٣، صفحة ١٠٣) .

العقيدة لغة :

من العقد وهو الربط والشدّ والإحكام، والتصديق الجازم الذي لا شك فيه . (لسان العرب/ ابن منظور، صفحة ٦٨)

العقيدة اصطلاحاً : عرفه الإمام عضد الدين الايجي (رحمه الله): هو علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج، ودفع الشبه. (المواقف/ عضد الدين الإيجي، ١٩٩٧، صفحة ٣٤/١) .

المطلب الثاني : مفهوم السببية والتعليلية لغةً واصطلاحًا وأهميتهما في الفكر الإسلامي

السببية في اللغة: هو ما يُتوصَّل به إلى غيره، ومنه قوله تعالى :﴿فَاتَّبِعْ سَبَبًا﴾ [الكهف[٨٥ :]، أي طريقًا أو وسيلة (معجم مقايس اللغة، صفحة ج٣٣١/١)

والسبب يُطلق على كل ما يُفضي إلى شيء، سواء كان مادّيًا أو معنويًا .

أما التعليلية في اللغة: فهو إظهار العِلّة وبيان وجه الفعل، والعِلّة هي (ما يتوقف عليه وجود الشيء وجودًا أو عدمًا) (المفردات في غريب القرآن / الأصفهاني، صفحة ٤٥٥ص) .

أما في الفكر الكلامي والفلسفي، السببية هي علاقة الارتباط بين السبب والمسبَّب على وجه الاطراد واللزوم (تهافت التهافت ابن رشد، ١٩٨٣، صفحة ص ٨٧)

وفي اصطلاح الأصوليين: تُعرَّف السببية بأنها :(ما يلزم من وجوده الوجود، ومن عدمه العدم، لذاته لا لغيره، كالوقت بالنسبة للصلاة) (الإحكام في أصول الأحكام /الآمدي محمد، ١٩٨٢)

أما التعليلية اصطلاحاً فهو : إظهار وجه ارتباط الحكم بالعلّة التي بُني عليها، وهو ما يُعرف عند الأصوليين بالقياس العلّي (البرهان في أصول الفقه/ الجويني، صفحة ٩١/١)

تبرز أهمية السببية في الفكر الإسلامي من كونها تمثّل حلقة الوصل بين العقيدة والشريعة؛ إذ تؤثر في فهم القدر والعمل، وتحدد العلاقة بين أفعال الله وأفعال الإنسان.

فالاعتراف بالأسباب لا يناقض التوحيد، ما دام الإيمان قائمًا بأن الله هو الذي جعل للأسباب تأثيرها.

يقول أحمد عبدالحليم " القول بإثبات الأسباب لا ينافي التوكل، بل هو من تمامه، لأن التوكل لا يكون إلا بعد استعمال السبب المشروع "(مجموع الفتاوى/ ابن تيمية، ١٩٩٥، صفحة ١٣١/١) إنّ الاعتقاد بوجود السببية المطلقة التي تعمل استقلالًا عن الله تعالى يُنافي مبدأ التوحيد، كما أن نفيها مطلقًا يؤدي إلى تعطيل النظام الكوني.

وقد جاء الإسلام بموقف وسطي يجمع بين الإيمان بالأسباب من حيث الظاهر، وبين الإيمان بأن الله هو المسبِّب الحقيقي من حيث الباطن.

قال تعالى :﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال١٧ :].

وقد بين السادة الأشاعرة هذا التوازن في نظرية العادة الإلهية، مؤكدين أن ارتباط الأسباب بالمسبَّبات ليس لزوماً عقليًا، بل هو عادة أجراها الله تعالى (المحصول في اصول الفقه / الرازي، ١٩٩٧، صفحة ٢١٤/٢)

المطلب الثالث : نشأة فكرة السببية في الفكر الفلسفي والكلامي وموقف الإسلام منها

تناول الفلاسفة الإغريق مفهوم السببية من منطلق عقلي بحت، وأبرزهم أرسطو الذي صنّف العلل إلى أربع :المادية، والصورية، والفاعلية، والغاية (الطبيعة لارسطو، ١٩٨٤، صفحة ٨٧)

وقد أثّر هذا التصور في الفلاسفة المسلمين، كابن سينا الذي تبنّى القول بالعلل الفاعلة الضرورية، معتبرًا أن الوجود مترابط بعلاقات سببية حتمية (الشفاء– الإلهيات / ابن سينا، ١٩٥٢، صفحة ٢٠٣/١)

تعامل المتكلمون المسلمون مع مفهوم السببية من منطلق عقدي، إذ رأوا أن القول بالعلل المستقلة يُضعف مبدأ التوحيد.

فالمعتزلة قالوا بأن للإنسان قدرة مؤثرة مستقلة في فعله (شرح أصول الخمسة/ عبدالجبار القاضي، ١٩٦٥، صفحة ٦٨)أما الأشاعرة فرفضوا التأثير الذاتي للأسباب، وقالوا إن الله يخلق المسبَّبات عند وجود الأسباب، لا بها (البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ١٢٣/١) أما الفلاسفة فقد أثبتوا ارتباطًا ضروريًا بين السبب والمسبَّب (تهافت التهافت ابن رشد، ١٩٨٣، صفحة ٢١٧/٣) قدّم الإسلام تصورًا توفيقيًا بين الموقفين، فالإيمان بالسنن الكونية لا ينافي الاعتقاد بالقدرة الإلهية.

قال تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر ٤١ :].

ولذلك قال الغزالي في تهافت الفلاسفة" :العادة هي التي تربط بين ما يظن أنه سبب ومسَّبب، وليس بينهما ارتباط ذاتي ضروري "(تهافت الفلاسفة / الغزالي، ١٩٩٢، صفحة ص٦٨)

وهذا الموقف تبنّاه الرازي، مبينًا أن السببية لا تُفهم إلا في إطار الإيمان بالقدرة المطلقة لله (المحصول في اصول الفقه / فخر الدين /، ١٩٩٧، صفحة ٢٢٠/٢)

المطلب الرابع : ترجمة عن حياة الإمام الجويني (رحمه الله) ومقسم على فقرات

الفقرة الأولى :اسمه ونشأته وتكوينه العلمي وشيوخه وتلامذته

هو الإمام أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني أحد أبرز علماء الإسلام في القرن الخامس الهجري .وُلد في جوين، وهي بلدة من نواحي نيسابور بخراسان، سنة(٤١٩ هـ١٠٢٨/م) في بيتٍ عُرف بالعلم والتقوى، إذ كان والده من كبار فقهاء الشافعية في خراسان.

نشأ الإمام الجويني في بيئة علمية زاخرة بالحركة الفكرية والمناظرات، فحفظ القرآن صغيرًا، ودرس العلوم الشرعية والعقلية في نيسابور، حتى برع في علم الكلام وأصول الفقه والمنطق، وبرز على أقرانه بحدة ذهنه وسعة اطلاعه.

تتلمذ الجويني على عددٍ من كبار العلماء في عصره، من أبرزهم :والده عبد الله بن يوسف الجويني، وأبو القاسم الإسفراييني، وأبو الطيب الصعلوكي، والإمام القاضي أبو بكر الباقلاني بواسطة كتبه وآثاره الفكرية.

أما تلامذته، فقد تخرّج على يده عدد من الأئمة الذين صاروا أركانًا في الفكر الإسلامي، منهم :الإمام أبو حامد الغزالي، وأبو القاسم الأنصاري، وعبد الغافر الفارسي .وقد كان الجويني يُعدّ من أبرز الأساتذة في المدرسة النظامية بنيسابور، التي كانت من أهم المؤسسات العلمية في العالم الإسلامي آنذاك) .البرهان في أصول الفقه /الجويني ,١٩٩٧ , (١٥٧ .p؛ (طبقات السافعية الكبرى / السبكي، ١٩٩٢، صفحة ٩٦) (الاعلام / الزركلي، ٢٠٠٢، صفحة ١٤٣)).

الفقرة الثانية : مذهبه الفقهي والعقدي ومؤلفاته ووفاته .

ينتمي الإمام الجويني(رحمه الله) في الفقه إلى المذهب الامام الشافعي، وقد كان من كبار المنظّرين في أصوله، وأسهم في تطوير مباحثه المنهجية، حتى صار يُلقّب بـ"إمام

الحرمين"؛ لأنه درّس في مكة المكرمة والمدينة المنورة بعد خروجه من نيسابور فترةً بسبب الاضطرابات السياسية.

أما في العقيدة، فقد كان الجويني من أئمة الأشاعرة، وأسهم في ترسيخ منهجهم العقلي الدفاعي عن العقيدة الإسلامية، متبعًا منهج الوسط بين النقل والعقل، ومؤكدًا على ضرورة البرهان في تقرير المسائل العقدية.

خلّف الامام الجويني عددًا من المؤلفات القيّمة التي أثّرت في الفكر الأصولي والعقدي، من **أهمها:**

-البرهان في أصول الفقه، وهو من أعظم كتبه وأوسعها في التأصيل المنهجي.

-الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، وهو من الكتب الأساسية في العقيدة الأشعرية.

-العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية.

-الغياثي أو غياث الأمم في التياث الظلم، وهو من كتبه السياسية البارزة.

وفاته (رحمه الله):

ارتحل فارس العلوم الإمام الجويني(رحمه الله) الى الرفيق الاعلى في نيسابور سنة (٤٧٨هـ١٠٨٥/م) بعد حياةٍ حافلة بالعلم والتعليم والمناظرة، ودفن فيها، وقد بقي ذكره خالدًا في كتب الأصوليين والمتكلمين على السواء فرحمه الله برحمته الواسعة وجزاه الله عما قدم لخدمة الاسلام والمسلمين خير الجزاء . (البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ٦٧) (المنقذ من الضلال، ٢٠٠٤، صفحة ١٣٥) (الاعلام / الزركلي، ٢٠٠٢، صفحة ١٩٧)).

المطلب الخامس : ملامح الفكر الأصولي الأشعري وعلاقته بالتصور العقدي

تأسست المدرسة الأصولية الأشعرية على يد إمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨ هـ) الذي جمع بين المنهج الكلامي والأصولي في الاستدلال ، ثم تطورت على يد الغزالي في المستصفى، وبلغت نضجها عند الرازي في المحصول.

وقد تميز هذا الاتجاه بمحاولة توظيف مبادئ العقيدة في بناء النظر الأصولي، فجعل من أصول الفقه علمًا يعكس مبدأ التوحيد في الاستدلال (العقيدة ومنهج الاستدلال عند الاشاعرة ، ٢٠١٤، صفحة ١١٣)

اعتمد الأشاعرة في تحليلهم للأحكام الشرعية على مبدأ "عدم الوجوب الذاتي"، أي أن العلل لا توجب الحكم لذاتها، بل لأن الله جعلها كذلك.

فحين يقول الأصولي إن البيع سبب للملك، فإنه لا يعني أن البيع يؤثر بذاته، بل أن الله تعالى جعله سببًا شرعيًا للملك (الإحكام في أصول الأحكام /الآمدي محمد، ١٩٨٢، صفحة ٩١/١)

هذا التفسير العقدي جعل الفكر الأصولي الأشعري أكثر انسجامًا مع مبدأ التوحيد، وأبعد عن النزعة العقلانية المطلقة.

يمثل الفكر الأشعري انموذجًا للتكامل بين العقيدة والمنهج العلمي؛ إذ لم يكن علم الأصول عندهم مجرد وسيلة فقهية، بل تعبيرًا معرفيًا عن رؤية عقدية تؤكد أن كل ما في الكون من نظام سببي إنما يجري بمشيئة الله تعالى.

ومن هنا يتضح أن دراسة السببية والتعليلية عند الأشاعرة ليست مسألة أصولية فحسب، بل هي قضية عقدية معرفية كبرى تعكس نظرتهم الكونية واللاهوتية.

المبحث الثاني:

تطور نظرية السببية والتعليلية في الفكر الأشعري وأثرها في بناء النظر الأصولي

المطلب الأول :الجذور العقدية لنظرية السببية في الفكر الأشعري

تُعدّ نظرية السببية في الفكر الأشعري من أهم القضايا التي شكّلت معالم الرؤية الكونية عند هذه المدرسة الكلامية .إذ انطلقت من أصل عقدي ثابت مفاده أن الله تعالى هو الفاعل الحقيقي لكل ما في الوجود، وأن الأسباب لا تؤثر بذاتها وإنما تجري العادة الإلهية بحدوث المسببات عندها لا بها .وهذا المبدأ يرتبط جذريًا بمفهوم التوحيد الفعلي الذي يؤكد انفراد الله بالخلق والتأثير.

يرى السادة الأشاعرة أن القول بوجود تأثير ذاتي للأسباب يُنافي مبدأ التوحيد؛ لأن ذلك يُثبت فاعلًا غير الله في الوجود .لذلك قال أبو الحسن الأشعري في الإبانة عن أصول الديانة :لا فاعل في الحقيقة إلا الله، ولا تأثير لشيء في شيء إلا بإذنه. (الابانة عن أصول الديانة، ١٩٥٥، صفحة ٩٨) ومن هنا بنى الأشاعرة موقفهم على قاعدة أن الأسباب لا توجب المسببات، وإنما الله يخلق المسببات (البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ١٣٤/١) أبدع الأشاعرة في تفسيرهم لارتباط الظواهر الطبيعية من خلال مفهوم "العادة الإلهية ، أي: أن الله أجرى عادته بأن يخلق المسببات عند الأسباب، دون أن تكون بينهما علاقة ضرورية . قال الغزالي في تهافت الفلاسفة : الاقتران بين ما يُسمى سببًا وما يُسمى مسببًا ليس ضروريًا، بل هو عادة أجراها الله تعالى، وقد يجوز في القدرة الإلهية أن يوجد المسبب دون سببه (تهافت الفلاسفة / الغزالي، ١٩٩٢، صفحة ٧٣).

انعكس هذا التصور في رؤية الأشاعرة للعالم، فهم لم ينكروا انتظام الظواهر، لكنهم رفضوا القول بأنها تعمل بذاتها . فالقوانين الطبيعية عندهم ليست عللًا موجبة، بل أنماط انتظام خلقها الله تعالى وهذا الفهم يُبرز التوازن بين الإيمان بالسنن الكونية وبين نفي الاستقلال السببي عن الله .وقد عبّر الرازي عن ذلك بقوله: (العقل لا يدل على وجوب ارتباط السبب

بالمسبب، وإنما العادة جارية بذلك، ولو شاء الله لغيّرها كما في عدم احراق النار لسيدنا ابراهيم عليه السلام، فالنار سبب للإحراق لكن أوقف الله بإرادته أن يتواجد المسبب عند وجود السبب). (المحصول في اصول الفقه / فخر الدين /، ١٩٩٧، صفحة ٢١٥/١)

المطلب الثاني : موقف كبار أئمة الأشاعرة من مفهوم التعليل العقلي والشرعي

تباينت ألفاظ أئمة الأشاعرة من فكرة التعليل ، لكنهم جميعًا اتفقوا في المعنى على أن الله تعالى لا يجب عليه شيء بعلةٍ ولا غايةٍ ولا مصلحةٍ؛ لأن أفعاله صادرة عن مشيئته المطلقة، لا عن ضرورة أو إلزام عقلي.

يرى الإمام الجويني أن التعليل في الشرع ليس بمعنى الإيجاب العقلي، بل هو مجرد (علامة) وضعها الشارع لتحديد مناط الحكم .قال في البرهان" :العلّة لا تقتضي الحكم بذاتها، وإنما الشارع جعلها سببًا له؛ فحيث وُجدت العلّة وُجد الحكم بإرادة الله (البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ١٢٣/٢)

أما الغزالي فقد سار على نهج أستاذه الجويني، غير أنه قدّم تأصيلًا فلسفيًا أكثر عمقًا في كتبه الاقتصاد في الاعتقاد والمستصفى .فهو يرى أن التعليل في أفعال الله تعالى محال، لأن التعليل يقتضي الحاجة، والحاجة من صفات المخلوق لا الخالق . وهو قول كل الاشاعرة بأنه لا يوجب على موجب بل جعل الله السبب في العادة، متلازمان مع المسبب، يخلق الله المسبب، ومع العلة يخلق الله المعلول، وأثبت الغزالي في المستصفى أن لأحكام الشرع عللاً ومقاصد يُقصد بها تحقيق مصالح العباد، لكن تلك المصالح لا تُوجب على الله الحكم، بل هي تابعة لإرادته (المستصفى، ١٩٩٣، صفحة ١٢/١)

أما الرازي، فقد أكد أن العلاقة بين السبب والمسبَّب مجرد اقتران عادي، وليس لزومًا ذاتيًا .وقال في المحصول: (العقل لا يدل على وجوب الاقتران، بل على جواز الانفكاك،

فالرب تعالى قادر على أن يوجد المسبَّب دون السبب متى شاء) (المحصول في اصول الفقه / فخر الدين /، ١٩٩٧، صفحة ٢٢١/٣)

وقد وسّع الرازي هذا التصور ليشمل جميع مجالات المعرفة، معدَّاً أن السببية ليست إلا ظاهرة معرفية تجريبية لا تملك أي إلزام ما وراء الطبيعة.

المطلب الثالث: أثر التصور الأشعري للسببية في بناء النظر الأصولي

أثر الموقف العقدي للأشاعرة من السببية في تشكيل نظريتهم الأصولية، خاصة في موضوعات القياس، والمصلحة، والحكمة من التشريع.

القياس عند الأشاعرة مبني على العلة المنصوصة أو المستنبطة، ولكن هذه العلة لا تُفهم على أنها موجبة للحكم، بل مجرد علامة على إرادة الشارع .ومن هنا يُلاحظ أن القياس في الفكر الأشعري لا يقوم على الضرورة المنطقية، وإنما على الربط الشرعي التعبدي (الإحكام في أصول الأحكام /الآمدي محمد، ١٩٨٢، صفحة ٨٨/٢) .

رفض الأشاعرة القول بأن أحكام الشريعة معللة بالمصالح على وجه الإيجاب، لأن ذلك يعني إلزام الله بمراعاة المصالح، وهو باطل عندهم .لكنهم قبلوا بفكرة أن الحكمة تظهر للعبد بعد الفعل، لا قبله، فهي وصف تابع، لا موجب .قال الجويني : (لا يجوز أن يُقال إن الله شرع الحكم لمصلحة، بل نقول إن فيه مصلحة نعلمها بعد وقوعه). (البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ١٧٨/٢) إنّ نظرية السببية الأشعرية أسهمت في ضبط منهج التلقي، حيث جعلت النقل أصلًا والعقل تابعًا، وأكدت أن إدراك الأسباب لا يعني إدراك التأثير .

وبذلك تحقق التوازن بين الاعتقاد بسنن الله في الكون وبين التسليم بإرادته المطلقة، وهو ما ميّز الفكر الأصولي الأشعري عن المعتزلة والفلاسفة.

المبحث الثالث

السببية والتعليلية في كتاب" البرهان "لإمام الحرمين الجويني

المطلب الأول : نصوص الجويني في العلة والتعليل ومنهجه في بيانها

يُعدّ إمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨ هـ) من أبرز من أسّس المدرسة الأصولية الأشعرية في القرن الخامس الهجري، وكتابه" البرهان في أصول الفقه "من أهم المؤلفات التي جمعت بين دقة التحليل الأصولي وعمق الرؤية العقدية .

وقد تناول فيه مسائل السببية والتعليل بمنهج دقيق يُبرز خلفيته الكلامية، ويكشف عن سعيه للجمع بين سلطان العقل وهيمنة النقل.

يُعرّف الجويني العلة بأنها" الوصف الظاهر المنضبط الذي جعله الشارع علامة على الحكم الشرعي (البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ٩٠/١)

فهو يرى أن العلاقة بين الحكم والعلة ليست ذاتية ولا عقلية، بل هي جعليّة شرعية مصدرها الإرادة الإلهية .

ومن هنا ينفي الجويني أن تكون العلة موجبة بذاتها للحكم؛ لأنها لا تمتلك تأثيرًا ذاتيًا أو ضرورة عقلية، وإنما هي سبب جعلي دلّ عليه الخطاب الشرعي.

ينتقد الجويني فكرة العلية الفلسفية التي تزعم أن بين السبب والمسبب ارتباطًا ضروريًا لا ينفك، معتبرًا أن هذا القول يؤدي إلى" تعطيل القدرة الإلهية (البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ١٣٣/٢)

ففي نظره، العالم لا يسير بذاته، وإنما بإرادة الله المستمرة، فلا يُوجد تأثير مستقل لأي سبب.

ويؤكد أن التعليل الشرعي مقبول لأنه تعبدي، أما التعليل العقلي فمردود لأنه يجعل العقل مشرّعًا، فيقول :

"الأحكام إنما تثبت بالخطاب، لا بموجب العقل، والعلة فيه أمارة لا موجبة "(البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ١٤٤/٢)

المطلب الثاني : الأسس العقدية لموقف الجويني من السببية والتعليل

يرتكز منهج الامام الجويني في رفض العلية الذاتية على أصل عقدي ثابت هو إفراد الله بالفعل والخلق والتأثير، وهو ما عبّر عنه بقوله :

"ليس لشيء تأثير في شيء إلا بإحداث الله له عنده لا به "(البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ١/١١٢) فهذا المبدأ يجعله يفسّر كل ظاهرة كونية أو تشريعية على أنها صادرة عن إرادة الله المباشرة.

كما يؤكد الجويني أن أفعال الله لا تعلّل بالأغراض ولا تُربط بالمصالح على وجه الإيجاب؛ لأن الغاية إنما تُتصوّر في حق من يحتاج إلى ما وراء فعله (المنهج الاصولي للحافظ العراقي في الاستدلال بالقران الكريم في كتابه الغيث الهامع(تخصيص العموم انموذجا)، ٢٠٢٤، صفحة محلد ١٩، العدد ٢ص ١٩٦) .

قال في" الإرشاد : كل فعل لله واقع على وفق مشيئته لا لغرض يعود عليه (الارشاد، ١٩٥٠، صفحة ٨٨) ويضع الجويني تصورًا دقيقًا للعلاقة بين السبب والمسبَّب، فيرى أن السبب والمسبَّب متلازمان عادة لا عقلًا، أي: أن الله أجرى عادته بخلق المسبب عند السبب .

ويقول : (إنما الاقتران بين السبب والمسبَّب من جهة العادة الجارية، لا من جهة التلازم الذاتي)البرهان في أصول الفقه /الجويني(٢/١٧٦ .p ,١٩٩٧ ,

المطلب الثالث

أثر منهج الجويني العقدي في توجيه القواعد الأصولية

القياس عند الجويني لا يُبنى على علية حقيقية، وإنما على علامة شرعية تدلّ على إرادة الشارع، فالحكم لا يثبت بالعلة استقلالًا بل بتوقيف الشارع عليها .

قال في" البرهان" :"القياس إنما هو ردّ فرع إلى أصل ثبت حكمه بالشرع، والعلة فيه ليست موجبة، بل دلالة على المراد "(البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ٢/١٨٠)

كما ينفي الجويني أن تكون المصلحة علة موجبة للأحكام، لكنه لا ينكر وجود الحكمة فيها، إذ يقول :

"إنما نقول بالحكمة لا بالعلة؛ لأن الله يفعل ما يشاء، ولا يجب عليه شيء "(البرهان في أصول الفقه/ الجويني، ١٩٩٧، صفحة ٢/١٩٠) فالمصلحة عنده لاحقة للحكم، لا سابقة عليه، وهي وصف تابع يُدرك بعد وقوع الفعل، لا باعث عليه.

أسهم الجويني في توجيه الفكر الأصولي الأشعري نحو العقل المنضبط بالنقل، أي أن العقل أداة لفهم الوحي لا مصدر مستقل للتشريع .

فمنهجه في التعليل قائم على أساس أن السببية علاقة رمزية تعبّر عن الإرادة الإلهية، لا عن فاعلية حقيقية .

وبذلك وضع الأساس الذي بُنيت عليه المدرسة الأشعرية المتأخرة عند الغزالي والرازي.

المبحث الرابع : ترجمة الامام الرازي (رحمه الله)، وتأثير الموقف العقدي الأشعري من السببية على الفكر الأصولي

المطلب الأول: ترجمة الإمام فخر الدين الرازي (رحمه الله) ومقسم على فقرات عدة

الفقرة الاولى : اسمه ونشأته وتكوينه العلمي وشيوخه وتلامذته

الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الرازي، الملقب بـ(إمام المتكلمين)، وأحد أعلام الفكر الإسلامي في القرن السادس الهجري، وُلد في مدينة الري سنة٥٤٣ هـ١١٤٩/م .نشأ في بيت علمٍ ودين، حيث كان والده الإمام ضياء الدين عمر من العلماء البارزين في الفقه والكلام، وقد تلقّى عنه علوم الشريعة واللغة والمنطق في سنٍّ مبكرة.

برز الرازي منذ صغره بذكاءٍ حادٍّ وقدرةٍ على التحليل والنقد، فدرس علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله، إضافةً إلى الفلسفة والمنطق والرياضيات، حتى أصبح من كبار العلماء الموسوعيين في عصره.

طلبه للعلم:-

تتلمذ الرازي على عدد من كبار العلماء، منهم :والده ضياء الدين عمر الرازي، والإمام مجد الدين الجيلي، وأبو القاسم الأنصاري، والإمام الكمال السرخسي .وقد اتسعت معارفه حتى غدا مقصدًا للطلاب والمناظرين من مختلف الأمصار.

أبرز تلامذته:

ومن أبرز تلامذته : نجم الدين الكاتبي، وشمس الدين الخسروشاهي، وعلاء الدين القونوي الذين نشروا أفكاره في المشرق الإسلامي، وساهموا في نقل تراثه العلمي إلى الأجيال التالية

(الطيب، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٠/٦)،.)طبقات السافعية الكبرى /السبكي .p ,١٩٩٢ , (٦٨؛)الزركلي(٢٠٠٢ ,).

الفقرة الثانية: مذهبه الفقهي والعقدي ومؤلفاته ووفاته

ينتمي الإمام فخر الدين الرازي إلى المذهب الشافعي في الفقه، وكان من أبرز أئمته في التأصيل الأصولي والنظر العقلي .أما في العقيدة، فقد كان من كبار أئمة الأشاعرة، بل يُعد من أعلام الفكر الكلامي الذين جمعوا بين البرهان الفلسفي والدليل النقلي في الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

تميّز الرازي بسعة علمه وتعمقه في مجالات متعددة، فقد كتب في أصول الفقه، وعلم الكلام، والتفسير، والفلسفة، والمنطق، والطب، والرياضيات .وكان من أكثر العلماء إنتاجًا وتأثيرًا في تاريخ الفكر الإسلامي الوسيط.

ومن أشهر مؤلفاته:

١- المحصول في علم أصول الفقه*، وهو من أهم كتبه الأصولية وأوسعها في المنهج والتحليل.

٢- التفسير الكبير) مفاتيح الغيب*(، من أعظم التفاسير العقلية في التراث الإسلامي.

٣- المطالب العالية من العلم الإلهي*، وهو من أبرز كتبه الفلسفية.

٤- الأربعين في أصول الدين*، و*الملخص في المنطق*، و*أساس التقديس.*

وفاته (رحمه الله)

تُوفي الإمام الرازي(رحمه الله) سنة(٦٠٦ هـ ١٢٠٩م) في مدينة هراة، بعد حياةٍ حافلة بالعلم والمناظرة والتأليف، وخلف تراثًا ضخمًا لا يزال موضع دراسةٍ وتحليل في الفكر الإسلامي حتى اليوم . (مختار الصحاح، ١٩٩٩، صفحة ٦٧)؛ (الاعلام / الزركلي، ٢٠٠٢، صفحة ٧٨)) طبقات السافعية الكبرى /السبكي(١٤٦ .p ,١٩٩٢ ,.

المطلب الثاني : انعكاس الموقف العقدي على بناء النظرية الأصولية

تجلّى الموقف العقدي للأشاعرة في نفي العلية الذاتية وتأكيد مبدأ الإرادة المطلقة لله تعالى في بناء منهجهم الأصولي، إذ انعكس ذلك على تصورهم لطبيعة الحكم الشرعي وأدوات الاجتهاد .فالحكم الشرعي في المنظور الأشعري لا يقوم على علل عقلية موجبة، بل على إرادة الله سبحانه وحدها التي تُظهر الأحكام تبعًا لمشيئته (السياق وطرق الدلالة عند الأصوليين والمفسرين ، ٢٠٢٤، صفحة مجلد ١٩/العدد ٢/ج٢/ص١١٠٢).

يقول الغزالي في المستصفى : إن العلة لا توجب الحكم بذاتها، وإنما يخلق الله الحكم عندها على سبيل العادة الجارية. (المستصفى في علم الاصول، ١٩٩٣، صفحة ٢٠٠٠/١)

وبذلك يتضح أن فكرة السببية الشرعية عند الأشاعرة ليست تعليلًا بالضرورة، بل توصيف لارتباطٍ تعبّدي بين النص والواقع.

إن هذا الفهم العقدي جعل الأصوليين الأشاعرة يُعيدون صياغة قواعدهم الأصولية بحيث تكون منضبطة بإرادة الله تعالى ، دون أن تمنح العقل سلطة توليد الأحكام بمعزل عن الوحي .

ولهذا ظهرت عندهم نزعة الاحتياط العقدي في تحليل القياس والمصلحة، خشية أن يُفهم من القول بالتعليل إثبات تأثير ذاتي للمخلوق في حكم الله تعالى.

المطلب الثالث : أثره في نظرية القياس والاستصلاح

تأثر مفهوم القياس عند الأشاعرة تأثرًا مباشرًا بموقفهم العقدي من السببية، إذ جعلوا العلة في القياس أمارة لا موجبة، مما جعلهم ينظرون إلى القياس بوصفه كاشفًا عن إرادة الشارع لا منشئًا للحكم .

وقد عبّر الرازي عن ذلك بقوله" :العلة لا تأثير لها في الحكم، وإنما الحكم مخلوق لله عند وجودها، لا بها "(المحصول في اصول الفقه / فخر الدين /، ١٩٩٧، صفحة ١٥٦/٢)

أما في مسألة الاستصلاح والمقاصد، فقد وقف الجويني والغزالي موقفًا وسطًا، فاعترفا بوجود حكمة ومصلحة في الأحكام دون أن تكون موجبة لها، لأن القول بالإيجاب ينافي أصل التوحيد الفعلي .

ولهذا قال الغزالي" :المصلحة معتبرة لا لأنها موجبة، بل لأنها مظنة لحكمة التشريع (المستصفى في علم الاصول، ١٩٩٣، صفحة ٣١٢/٢) فأصبحت المقاصد عند الأشاعرة تابعة للنص، لا حاكمة عليه، مما حفظ للتشريع هيبته الإلهية وأبقى سلطة الاجتهاد ضمن حدود الإرادة الربانية.

المطلب الرابع: أثره في تصور السنن الكونية والعادات الإلهية

إن نفي الأشاعرة للعلية الذاتية لم يؤدِّ إلى الفوضى الفكرية كما زعم بعض المنتقدين ، بل أسس لمفهوم السنن الإلهية أو العادة الجارية التي تُظهر النظام في الكون دون أن تخلّ بالتوحيد .

فالعادة الإلهية عندهم نظام مستمر في الخلق، يجري بإرادة الله لا بذات الأشياء .

قال العلامة البيجوري : (العادة هي تكرار وقوع الفعل على وجه مخصوص بإرادة الله، حتى يظنه الناس مؤثرًا بذاته). (حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد، ٢٠٠١، صفحة ٥٧)

وقد أسهم هذا التصور في بلورة رؤية كونية متكاملة تجمع بين العلم والإيمان، إذ أبقت على مبدأ السببية في المستوى التجريبي، مع نفيها في مستوى العقيدة .

فصار الكون عندهم منظومًا بقانون الإرادة الإلهية، لا بموجب حتمية عقلية .

وبذلك وفّقوا بين الظواهر الطبيعية وإطلاق القدرة الإلهية، وجعلوا السببية وسيلة لإدراك

انتظام الكون، لا أداة لتحديد الإرادة الإلهية.

الخاتمة والنتائج

بعد دراسة مفهوم السببية والتعليل في الفكر الأصولي الأشعري وتحليل موقف إمام الحرمين الجويني في" البرهان"، والامام الرازي في المحصول ، يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يأتي:

١- أن الفكر الأصولي الأشعري متأثر بوضوح بأسس العقيدة الأشعرية، خاصة في مسألة السببية.

٢- أن الامامين الجويني والرازي قدما تصورًا متكاملًا للسببية يقوم على التوحيد والقدرة الإلهية.

٣- أن نظرية" العادة الإلهية "تمثل نقطة التقاء بين العقل والنقل في الفكر الأشعري.

٤- أن دراسة السببية من منظور عقدي تسهم في تجديد الفكر الإسلامي في مواجهة التصورات المادية الحديثة.

٥- ترسيخ البعد العقدي في الفكر الأصولي :أسهم الأشاعرة في إدماج العقيدة في بنية الفكر الأصولي، فجعلوا النظر في الأسباب خاضعًا لإثبات التوحيد، لا للتحليل العقلي المجرد.

٦- رفض العلية الذاتية وإثبات العادة الإلهية :يرى الأشاعرة أن الاقتران بين الأسباب والمسببات ليس ضروريًا، وإنما هو اقتران عادي يجري بإرادة الله، مما يحقق التنزيه الكامل لله عن الاضطرار.

٧- تقييد أدوات الاجتهاد بالشرع :جعل الموقف العقدي الأشعري القياس والمصلحة خاضعين للنص؛ لأن الحكم لا يثبت إلا بالخطاب الشرعي، والعقل عندهم وسيلة للفهم لا مصدر للتشريع.

٨- تحقيق التوازن بين العقل والإيمان : قدّم الأشاعرة إنموذجًا وسطيًا جمع بين العقل المنضبط بالنقل، وبين الرؤية التوحيدية التي ترد كل فاعلية إلى الله تعالى وحده.

٩- إسهامهم في ضبط العلاقة بين العقيدة والمنهج الأصولي : فقد كان الموقف من السببية عندهم أصلًا في فهم النصوص، وأساسًا لتوجيه التفكير الفقهي نحو منهج تعبّدي يحفظ مقاصد الشرع وروح التوحيد.

١٠- ذكرت ترجمة مختصرة لهذين العلمين الجهبذين وهما الامام الجويني والامام الرازي (رحمهما الله تعالى) ..

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. ابن فارس. (٢٠٠٢). معجم مقايس اللغة. بيروت: اتحاد الكتاب العرب.

٢. ابو محمد الطيب. (٢٠٠٨). قلادة النحر في وفيات اعيان العصر. جدة: دار المنهاج.

٣. احمد ابن اصيبعة. (بلا تاريخ). عيون الانباء في طبقات الاطباء. بيروت: دار مكتبة الحياة.

٤. الارشاد. (١٩٥٠). الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد . القاهرة: مطبعة السعادة.

٥. الاشعري. (١٩٥٥). الابانة عن أصول الديانة. القاهرة: المطبعة السلفية.

٦. البيجوري الجوهرة، و ابراهيم احمد البيجوري. (٢٠٠١). حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد. القاهرة: دار السلام.

٧. الجويني. (١٩٩٧). البرهان في أصول الفقه/ الجويني. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

٨. الحسين بن عبدالله ابن سينا. (١٩٥٢). الشفاء- الإلهيات / ابن سينا. القاهرة: المطبعة الاميرية.

٩. الراغب المفردات في غريب القرآن / الأصفهاني. (بلا تاريخ). المفردات في غريب القرآن. دمشق ط١: دار القلم.

١٠. الطبيعة، أرسطو. (١٩٨٤). الطبيعة.

١١. المحصول في اصول الفقه / فخر الدين / الرازي. (١٩٩٧). الرازي، فخر الدين. . بيروت : الرسالة .

١٢. المستصفى. (١٩٩٣). المستصفى في علم الاصول. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٣. المنقذ من الضلال، و محمد بن محمد الغزالي الغزالي. (٢٠٠٤). المنقذ من الضلال. دار المعرفة.

١٤. الوافي بالوفيات. (٢٠٠٠). الوافي بالوفيات. بيروت: دار احياء التراث .

١٥. تهافت التهافت ابن رشد. (١٩٨٣). تهافت التهافت. القاهرة: دار المعارف.

١٦. تهافت الفلاسفة. (١٩٩٢). تهافت الفلاسفة / الغزالي. القاهرة: دار المعارف.

١٧. خيرالدين فارس الزركلي. (٢٠٠٢). الاعلام / الزركلي. دار العلم للملايين.

١٨. زين الدين الرازي، مختار الصحاح. (١٩٩٩). مختار الصحاح. بيروت: دار العصرية.

١٩. عبدالجبار، و المعتزلي القاضي. (١٩٦٥). شرح أصول الخمسة/ عبدالجبار القاضي. القاهرة: مكتبة وهبة.

٢٠. د.عبدالرحمن صباح. (٢٠٢٤). المنهج الاصولي للحافظ العراقي في الاستدلال بالقران الكريم في كتابه الغيث الهامع(تخصيص العموم انموذجا). العراق: مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية.

٢١. عبدالوهاب علي السبكي. (١٩٩٢). طبقات السافعية الكبرى / السبكي. دار هجر.

٢٢. علي بن الإحكام في أصول الأحكام /الآمدي محمد. (١٩٨٢). الإحكام في أصول الأحكام. الرياض: المكتب الإسلامي.

٢٣. مجموع الفتاوى/ ابن تيمية. (١٩٩٥). مجموع الفتاوى/ ابن تيمية. السعودية: مجمع الملك فهد.

٢٤. محمود العروسي. (٢٠١٤). العقيدة ومنهج الاستدلال عند الاشاعرة . عمان: دار الفتح.

٢٥. أ.د مشتاق علي البياتي. (٢٠٢٤). السياق وطرق الدلالة عند الأصوليين والمفسرين . العراق: مجلة الجامعة كركوك للدراسات الانسانية .

٢٦- المواقف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الايجي، الناشر دار الجيل ، بيروت ط١، ١٩٩٧.

٢٧- التعريفات التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ط٣ - ١٤١٤ هـ

٢٨- لسان العرب ، لابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر - بيروت الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .